رسالة عاجلة إلى الشيخ ربيع المدخلي
بمناسبة تراجع العنبري عن عقيدة المرجئة

كتبها

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد الأثري

رسالة عاجلة إلى الشيخ ربيع المدخلي
بمناسبة تراجع العتيق عن عقيدة المرجئة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فهذه رسالة عاجلة أوجهها إلى الشيخ ربيع بن هادي المدخلي بمناسبة تراجع الشيخ حمد العتيق عن عقيدة المرجئة وذلك بعدما وقف على جواب لفضيلة الشيخ العلامة صالح الفوزان – حفظه الله ووفقه لكل خير – بيَّن فيه أن كتابه كتاب إرجاء ؛ وهذا نصه :

(السائل : يا شيخ أحسن الله إليك في كتاب منشور في أحد الشبكات اسمه (تنبيه الغافلين إلى أن ترك جنس العمل كفر في الدين) في عبارة يا شيخ أشكلت علينا يقول يا شيخ الله يغفر لك ؛ أن الرجل .

الشيخ الفوزان : من هو هذا ؟

السائل : هذا يا شيخ واحد أحسن الله إليك اسمه حمد العتيق .

الشيخ الفوزان : هذا من المرجئة .

السائل : يا شيخ الله يغفر لك يقول هنا أن الرجل إذا نطق الشهادة وكررها يكون أتى بجنس العمل .

الشيخ الفوزان : هذا لعَّاب اتركوه هذا الكتاب كتاب إرجاء .)اهـ

وبعدما بلغ الشيخ حمد العتيق كلام الشيخ العلامة صالح الفوزان أخرج بياناً وتراجع فيه عن عقيدة المرجئة ومما قاله في البيان :

(وقد نبه شيخنا العلامة الفوزان – حفظه الله تعالى – إلى أن هذا المذهب وهو أن قول : لا إله إلا الله مع تكرارها يمنع من التكفير هو قول المرجئة ، وكنت أظن غفر الله لي أن هذا قول سائغ ومعتبر عند أهل السنة مع أني لا أقول به ولم أقل به قط بدليل أني

أكفر تارك الصلاة منذ عرفت العلم وأهل العلم إلى يومنا هذا ومع ذلك أقول : إني أبرأ إلى الله تعالى من مذهب المرجئة ومن هذا الخطأ الذي نبهني له شيخنا صالح الفوزان – حفظه الله تعالى – في هذه الرسالة وأنبه من قرأ رسالتي إلى أن ما قرئ على شيخنا من كتابي خطأ محض من أقوال المرجئة لا يجوز تبنيه ولا القول به ؛ بل يجب الرجوع والتوبة عنه ، وأشهد الله وملائكته ومن سمعني ؛ أني على مذهب أهل السنة في أبواب الإيمان وغيره ، وأن الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، وأن اعتقاد القلب مع نطق اللسان وتكرار (لا إله إلا الله) لا يكفي لبقاء الإيمان حتى يضيف إلى ذلك عمل الجوارح والأركان ، وأن الكفر يكون بالقول والعمل والاعتقاد ..الخ)اهـ

فهذا كلام صريح من الشيخ حمد العتيق أن كلامه المذكور في رسالته كلام المرجئة وأنه متراجع عنه وتائب منه ، بل لقد نبه من قرأ رسالته إلى أن ما قرئ على الشيخ العلامة الفوزان من كتابه خطأ محض من أقوال المرجئة لا يجوز تبنيه ولا القول به ؛ بل يجب الرجوع والتوبة عنه .

<u>والحقيقة أقول</u> : لقد سعدت كثيراً بتراجعه هذا عن عقيدة المرجئة إلى عقيدة السلف ، ونتمنى منه أيضاً التراجع عن أي خطأ قد انتقد عليه ونسأل الله له الثبات على الحق والعمل به ، كذلك أيضاً نرغب منه أن ينصح أصحابه الذين ما زالوا مصرين على عقيدة المرجئة ويزعمون أنهم على عقيدة السلف مثل عبد العزيز الريس أصلحه الله وغيره .

<u>وإذ الأمر كذلك فإنني أوجه النداء إلى الشيخ ربيع المدخلي</u> بأن يتراجع عن هذه العقيدة الباطلة أيضاً حيث أنه قد اعتمد هذه الصورة الإرجائية التي ذكرها العتيق في رسالته وذلك في مقاله السيئ (كلمة حق حول جنس العمل) فقال : (وفي هذه الأيام كتب أخونا حمد بن عبد العزيز العتيق مقالاً تحت عنوان " تنبيه الغافلين إلى إجماع المسلمين على أن ترك جنس العمل كفر في الدين".

فشرعت في قراءته إلى أن وصلت إلى الصحيفة الخامسة فإذا فيها : "الفصل الثالث: ترك جنس العمل كفر أكبر : المبحث الأول : صورة المسألة هي في رجل نطق بالشهادتين ثم بقي دهراً لم يعمل خيراً مطلقاً لا بلسانه ولا بجوارحه ولم يعد إلى النطق بالشهادتين مطلقاً مع زوال المانع " .

فقلت : إن كان المراد بجنس العمل هذه الصورة فإني لا أتردد ولا يتردد مسلم في تكفير من هذا حاله وأنه منافق زنديق إذ لا يفعل هذا من عنده أدنى حد للإيمان.)اهـ

ولا شك أن مقاله هذا عليه عدة مؤاخذات ومنها ما يلي :

١ - عدم ضبطه لمصطلح جنس العمل على وفق العقيدة السلفية الصحيحة وإلا لما تخبط فيه هذا التخبط العجيب وزعم أن (إطلاق جنس العمل فيه مفاسد لما فيه من الإجمال الموقع في اللبس ولما يثيره من الاختلاف والفرقة فيجب اجتنابه .) والحقيقة أن المفاسد والاختلاف والفرقة إنما صارت بسبب اعتقاد كثير من الناس عقيدة المرجئة وهم يزعمون أنه على عقيدة السلف فلما تصدى لهم أهل الحق وبينوا عوارهم وما هم عليه من باطل غضب هؤلاء لأنفسهم وحاولوا أن يبرروا أنهم على عقيدة السلف فرموا أهل الحق بالألفاظ السيئة المنفرة ليصدوا الناس عن الحق ويوهموا الناس أنهم أتباع السلف وكذبوا ، والحق أنهم على الإرجاء .

٢ - عدم ضبطه لعقيدة السلف في باب الإيمان جيداً واضطرابه الشديد فيه وإلا لعلم أن هذه الصورة المذكورة صورة إرجائية يجب الحذر منها لأن فيها أنه إذا عاد إلى النطق بالشهادتين ولم يأت بعمل الجوارح مع زوال المانع أنه لا يكفر ! وهذا قول المرجئة وهو يشبه تماماً إرجاء شبابة بن سوار الذي قال فيه الإمام أحمد (هذا قول خبيث ما سمعت أحداً يقول به ولا بلغني) ، فيا أيها الدكتور إن السلف مجمعون على كفر تارك أعمال الجوارح بالكلية مع إمكان القدرة عليها وأنت لا تقر بهذا الإجماع وتصحح إيمان من لم يأت بعمل الجوارح ولا أدري إن لم يكن هذا إرجاء فما هو الإرجاء يا عقلاء ،

و مرة ترى أن المسألة خلافية ! وهو قول باطل وكذب على السلف ، ومرة تستنكر على الألباني قول (العمل شرط كمال) وبعدها تكتب مقالاً كبيراً بعنوان (هل يجوز أن يرمى بالإرجاء من يقول إن الإيمان أصل والعمل كمال فرع) وذلك لإثبات أن قائل ذلك ليس بمرجئ وتنسب ذلك لأئمة السلف ! مقال سيء وتناقض عجيب وما أكثر مقالاتك السيئة في هذا الباب ، والعجيب أن الشيخ ربيعاً يرمي من يقرر عقيدة السلف في المسألة بأنه تكفيري وحدادي ! ولا أدري كيف يا دكتور تزعم أنك على عقيدة السلف في المسألة وترمي السلف بأنهم تكفيريون وحدادية ؟! إذاً فأنت أولهم .

إثبات ضدين معاً في حال   أقبح ما يكون من المحال

والحقيقة أقول : إنك مضطرب في المسألة كما بينته آنفاً ، والعجيب أنك عندما يضيق بك الأمر وتظن أن الأمر سينكشف لدى أهل العلم تزعم أنك تكفر تارك العمل بالكلية وأنه زنديق ! ولا يوجد عاقل من أتباعك يرد عليك ويقول لك : إن كان الأمر كذلك فلماذا تنتقدهم وتحذر الناس منهم ، فأف لهذه العصبية الممقوتة .

٣ - الأمر ليس خلافاً لفظياً بيننا وبين الشيخ ربيع بمعنى أنه يستنكر لفظ جنس العمل ونحن نلزمه به ؛ لا والله ، وإنما هو خلاف حقيقي لأنه لا يقرر عقيدة السلف في مسألة تارك أعمال الجوارح مع إمكان القدرة عليها أنه كافر بالإجماع قولاً واحداً ، لو قرر ذلك فنحن أول من يقول له لا مشاحة حينئذ في الاصطلاح تقول جنس العمل أو لا تقولها المهم عندنا هو إثبات العقيدة السلفية الصحيحة في المسألة .

٤ - من خلال ما سبق يتبين لنا أن عنونته لمقاله بـ(كلمة حق حول جنس العمل) غير صحيح ونقول له : إن هذه كلمة حق من وجهة نظرك أنت

القاصرة عن معرفة عقيدة السلف في المسألة ! والحقيقة أنها كلمة باطل لأنها تقرر وتؤيد عقيدة المرجئة .

وإنني لأتعجب جداً أشد العجب من أتباع الشيخ ربيع والمتعصبة له كيف نسي هؤلاء أو جهلوا أن الشيخ ربيعاً يقول بقول حمد العتيق ! فلو كان هؤلاء صادقين حقاً لطالبوا الشيخ ربيعاً بالتراجع أيضاً لأنه نقل كلام العتيق واحتج به ؛ فإذا كان المؤلف نفسه قد تراجع عن عقيدة المرجئة بسبب كلام العلامة الفوزان فجدير أيضاً بمن تقلد كلامه أن يتراجع عنه وقد تبين أنه باطل محض لأنه يقرر عقيدة الإرجاء ، نسأل الله السلامة والعافية .

لذا فالنصيحة للشيخ ربيع المدخلي أن يتقي الله تعالى ويتراجع عن عقيدة الإرجاء التي يقررها ويدافع عنها في كتبه ودروسه وهو يظن أنه على الحق ! والحق على خلافه ، وليعلم أننا ندعوا الله له ليل نهار بأن يهديه ويبصره بالحق فيتراجع عن ذلك ، وليعلم أننا نحب له أن يختم له بخير على عقيدة السلف ، ولعله إذا تراجع عن عقيدة المرجئة أن يتراجع كذلك كثير من المتعصبة له ، ونذكره بأنه ليس عيباً أن يتراجع المرء عن خطأ وباطل وقع فيه وإنما العيب هو البقاء على الباطل والرضا به بل والدفاع عنه وتزيينه للناس على أنه الحق .

أيها الشيخ : لقد قلت لك في كتابي (التنبيه على خطأ الشيخ ربيع في تضعيفه إجماع الإمام الشافعي في الإيمان)[1] : (أقترح عليك أن تذهب لأحد إخوانك العلماء (الفوزان – المفتي – اللحيدان – زيد المدخلي – الراجحي) وتعرض عليهم مقالاتك الأخيرة على وجه التحديد وتطلب منهم النظر فيها وإبداء الرأي وتخبرهم بأن البعض ينتقدني فيها ويزعم أنكم لا توافقوني على ما تضمنته المقالات لأنها تدعوا للإرجاء ، فإن فعلت ؛ فنحن حينئذ ننتظر جوابهم قبلك على أحر من الجمر كما يقال ، فوالله ما نريد إلا الخير لك ولكل مسلم وذلك بالاستقامة على منهج أئمة السلف ، والله أعلم بما في الصدور ونسأله التوفيق والسداد .)اهـ

1 - (ص : ٦٢) .

ولكنك لم تفعل ! فلتكن متواضعاً أيها الشيخ طالباً للحق ولتجلس معهم واعرض عليهم أقوالك وناقشهم في ذلك لتصل إلى الحق ، هيا هيا يا شيخ ربيع فلعله قد اقترب الرحيل فقد تجاوزت الثمانين فلا تموتن وأنت مصر على أقوالك الباطلة التي انتقدها عليك أهل العلم فإن هذا قادح فيك وخادش في سلفيتك ، فاحرص على أن تموت على عقيدة السلف ، فالبدار البدار ، فتأمل الأمر جيداً يا شيخ ربيع وسل نفسك : لماذا تلك المكابرة العجيبة هل يعقل أن يكون كل هؤلاء على باطل وأنا وحدي على الحق ؟! هل كل هؤلاء لم يفهموا عقيدة السلف في الإيمان وفهمته أنا ؟! لعل الله أن يهديك ويوفقك للرجوع إلى الحق فوالله إن تراجعك شرف لك ولا تستحي أن تعلن تراجعك وتوبتك من هذا الإرجاء حياء من أتباعك فإن هذا إصرار على الباطل فلتتحمل حينئذ مغبة ما تفعل ، فدعك من كثرتهم وإذا استعظمت أن تعلن تراجعك مما أنت فيه الآن بسبب هؤلاء فتذكر عظمة الله فإنك ستسأل بين يدي الله تعالى وحدك ولا ينفعك كل هؤلاء فاعمل لهذا اليوم العظيم وتخلص مما يشينك ويؤذيك في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم كما جاء في الآية (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)[٢] .

وإني والله لو أعلنتَ تراجعك وتوبتك من أقوالك المنتقدة عليك لأكونن ممن يهنئك بذلك وأشكر لك صنيعك فلقد فرحت قديماً عندما تراجع أحمد بن صالح الزهراني عن عقيدة المرجئة وكتبت مقالاً في ذلك ونشرته على الشبكة ، وفرحت كذلك عندما تراجع حمد العتيق ، ولا شك أن الفرحة الكبرى عندما نرى تراجعك عن هذه المقالات السيئة ، فعجِّل به وأقر أعيننا بذلك فنحن نفرح باستقامة الناس على منهج السلف ونحزن عليهم إذا هم قد خالفوه .

ونصيحتي لأتباع الشيخ ربيع : أن يتقوا الله تعالى وأن يلتزموا بمنهج السلف الصالح عقيدة وشريعة وأن يكونوا منصفين ولا يردوا الحق بدعوى أنه لم يقل به الشيخ

[2] - (سورة الشعراء آية : ٨٨- ٨٩) .

ربيع أو قال بخلافه ! فانظروا كلام غيره من أهل العلم لتروا أنهم على خلاف قوله في المسألة ، أما فيكم أيها الأتباع من عاقل يتجرد للحق ويأخذ كلام شيخه ويعرضه بنفسه[3] على العلماء ويرى جوابهم عليه ؟! فلتتوبوا من الباطل ولتأخذوا بيد الشيخ ربيع إلى التوبة لو كنتم تحبونه حقاً وتخافون عليه وتريدون له الخير والختام على عقيدة السلف والنجاة من عذاب الله وإلا فأنتم أدعياء في محبته وأصحاب هوى وأغراض ؛ إذ من يزعم محبة شخص ويعلم بخطئه في أمر من الأمور ولا يناصحه بعلة أنه عالم أو أن هيبته منعتني ذلك ! فإن هذه محبة مغلوطة ولا خير فيها ولا في هذا الحياء ، لأن من يحب شخصاً فإنه يخاف عليه ويريد له الخير والنجاة من عذاب الله تعالى .

نسأل الله تعالى أن يبصر الشيخ ربيعاً بالحق هو وأتباعه وأن يعجل بتوبتهم مما هم فيه من أخطاء في مسألة الإيمان وغيرها ، وأن يهديهم سواء السبيل ويثبتهم عليه ، هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد الأثري

الجمعة : ٧ / ربيع الآخر / ١٤٣٥هـ

الموافق : ٧ / فبراير / ٢٠١٤م

alsalafy1433@hotmail.com

[3] - وذلك لأنهم يتهموننا أننا نحرف كلام الشيخ أو أننا نبتره ليتوافق مع ما نريده ! وكذبوا فإننا بحمد الله أمناء ومنصفون ، وتنزلاً على قولهم إن كنتم تروننا أننا نحرف كلامه أو نبتره فهل تثقون في أنفسكم ؟ فإن كان نعم فلتذهبوا إذاً بكلام شيخكم إلى العلماء ولتروا بأنفسكم الجواب ونحن في انتظار ذلك على أحر من الجمر .